Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحاصل من المقابلة أن الجود منتف من حيث المعنى من كافور وجماعته وهو كذلك منتف من حيث اللفظ إذ عوّضه الشاعر بآلة إحداثه وهي اللسان واليد، ويصل النفي أقصاه في نهاية البيت. فقد انطلق الشاعر من إثبات الجود الكامل عند الرجال الكاملين ثم نفاه عن كافور وجماعته بأن نفَى عنهم أهمّ آلة في إحداث الجود وهي اليد ثم ختم بالتصريح بالنفي الذي تضمنه الدعاء: «فلا كانوا ولا الجود» فتجاوز نفي الصفة عن الموصوف (نفي الجود عن كافور) إلى نفي وجود الذات الحاملة لتلك الصفة (نفي وجود كافور)، ونفي الوجود بإفناء الذات أمر يصعب على الشاعر تحقيقه ولذلك أخرجه مخرج الدعاء، وبهذا يقوم نوع آخر من المقابلة في البيت بين الخبر والإنشاء.

ومن خلال هذا العرض يمكن أن نتبين تضافر عدد من العناصر المختلفة في بناء المعنى في الخطاب الشعري وإن جرى درسها في أبواب مختلفة من أبواب البلاغة فذلك لضرورة منهجية.

10-2-5 المجاورة:

يرد اللفظ الدال على الشيء ويراد مجاوره

- فشككت بالرمح الأصم **ثيابه** ليس الكريم على القنا بمحرّم

(عنترة)

تغطي الثياب الجسم فهي تلابسه أو تجاوره، وجرى ذكرها في البيت تجوّزاً والمراد هو الجسم.

11-2-5 الضدية:

يرد اللفظ الدال على معنى ما والمراد ضده:

- وما كنت أحسبني احيا إلى زمن يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهّمت أن الناس قد فقدوا وأن مثل **أبي البيضاء** موجود
- من علّم الأسود المخصيّ مكرمة أقومه **البيض** أم آباؤه **الصيد!**

ورد البياض والمقصود السواد كما وردت «صيد» والمراد بها الجبناء.

ملاحظات:

- أوردت كتب البلاغة أصنافاً أخرى من العلاقات في المجاز المرسل كإطلاق العام على الخاص والعكس أو إطلاق الدال على المدلول والعكس. الخ (انظر: محمد الجرجاني: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ص ص 230-237).